به وهو يرى أنه ليس معه بالبلاد من يفطن لمذهبه .

فيقال لهذا المعارض من زعم أن القرآن فعل الله الزائل منه فقد رجع عن قوله كلام الله لأن القول غير الفعل عند جميع الناس والمفعولات كلها مخلوقة لا شك فيه فقد صرح بالمخلوق مرة بعد مرة ومرة بعد مرة بعدما عاب من قاله ورجع عيبه عليه من حيث لا يشعر .

أرأيتك أيها المعارض إذا ادعيت في بعض كلامك أنه لا يجوز أن تقول مخلوق ولا غير مخلوق ولا يزاد على أن يقال كلام الله ثم يسكت عما وراء ذلك لما أنه لم يخص فيه على عهد رسول الله وأصحابه فمن خاض فيه كان بزعمك مقدما بين يدي الله ورسوله فكيف تركت فيه قول الله تعالى ومنهاج السلف ورجعت عن كلام الله فجعلته فعلا له مخلوقا .

أو ما تخشى على نفسك ما تخوفت على غيرك لقد ارتطمت